وقوله من اكابر الفقهاء لا يخفى موقعه اذ به يتحقق انتقاض عكس التعريف قوله لانه علة لا ينافيه والضمير في باحكامها للست والثلاثين مسئلة قوله بمعاودة النظر بشرط سبق النظر فيها وليس بشرط على الشرط التمكن من العلم بها بالنظر ويكفي ان يريد بالمعاودة الرجوع الى جنس النظر قوله واطلاق العلم على مثل هذا لتهيؤ شايع عرفا اى حتى صار حقيقة عرفية وهذا اشارة الى الجواب عما اعترض به صدر الشريعة في توضيحه على الجواب المذكور فانه اعترض بان التهيؤ البعيد حاصل لغير الفقه والقريب لا ضابط له فلا يعرف ان اى قدر من الاستعداد يقال له التهيؤ القريب وحاصل الجواب ان المراد بالتهيؤ القريب وقولك لا ضابط له ممنوع فان معناه ملكة يقتدر بها على ادراك جزئيات الاحكام وقد اشتهر عرفا اطلاقه على هذه الملكة فان قيل في جعل العلم اولا بمعنى الظن وثانيا بمعنى التهيؤ تنافي اجيب بانه لا تنافي لان غايته ان العلم اطلق على معنيين مجازيين احدهما لتهيؤ للاخر وكونهما مجازيين بحسب اللغة لا ينافي انهما صارا بالاشتهار حقيقة عرفية قوله فخلاف الظاهر اذ الظاهر من الالفاظ المتعددة في معرض التقييد ان كلا منها قيد مستقل لاجزء قيد قوله واله الى ما تقدم اى في الاحتراز اذ يحترز به عما يحترز بكل منهما على انفراده قوله والمعارف الخ اشارة الى ان لام الحكم لتعريف الحقيقة تعريف العهد الذهني لا الذكري

لان

لانه الحكم فيما سبق بمعنى النسبة التامة وههنا بمعنى خطاب الله المتعلق الخ وفي عدوله عن المعروف الى المتعارف بصيغة التفاعل اشارة الى اشتراكهم في تلك المعرفة قوله اى كلامه النفسي الآن الى الكلام حقيقة توجيه الكلام نحو الغير للافهام والمراد بهذا الكلام المخاطب به من اطلاق المصدر على المفعول والصفة الاولى مخرجة الكلام اللفظي لان اطلاق كلام الله عليه حقيقة كاطلاقه على النفس والصفة الثانية كاشفة اذ النفسي لا يكون الا ازليا قوله المسمى في الازل قيل لا يصح تعلقه بالمسمى ولا كونه حالا من ضمير فيه لاستلزامهما وجوب التسمية بذلك في الازل بل وجود الاستعمال في الازل لقوله حقيقة لان الحقيقة هي اللفظ المستعمل فيما وضع له اولا بل المراد المسمى فيما لا يزال بالخطاب ملحوظا وجوده في الازل والقايل ان يقول يمكن ان يتعلق بالمسمى والمسمى لهذلك هو الله تعالى وليس المراد انه سماه بهذا اللفظ المركب من هذه الحروف الهجائية المخصوصة بل باسم ازلي عبر عنه بحروف هجائية كانت هي هذه الحروف وقوله حقيقة يشير به الى ان تسميته بذلك في الازل واقعة متحققة لا يتجوز بها عن غيرها فتامل قوله كما سياتي اى في توجيه كونه حقيقة من انه نزل المعدوم منزلة الموجود ولا يخفى ان هذا التوجيه لا يدل على المدعى بل يحقق المجازية اذ الخطاب حقيقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)